بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الموت تحفة للعبد وسبيلاً الى لقائه ورحلة الى الله وقرباً
من جواره والوقوف ببابه وفنائه فمن احب لقاء الله احب الله لقاه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاه ومزاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره فما اجدر بالرب الكريم الرحيم
ان يحسن منزل ضيفه ويكرم جاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة عليها احيا وعليها اموت وعليها ابعث ان شاء الله من الآمنين
حالاً ومآلاً واشهد ان محمداً عبده ورسوله الصادق الامين وصلى وسلم عليه
وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الائمة المقربين تفصيلاً واجمالاً اما بعد
فيقول العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد القادر ابن ابي بكر الصبحيلي غفر الله
له لما كان عادة جهالتنا الجارية في وضع الميت في قبره انهم يضجعونه
محدوداً على جنبه الايمن ويجعلون تحت اليمين مخدة تحته او بجنبه اليسرى
كذالك ولا يسندون راسه ورجليه الى جدار القبر ولا يحنون ذالك
قليلاً حتى يكون كهيئة الراكع وهذه الهيئة لا يحصل راحة للحي ولا يستقر
معها بل ينضر بها الحي وينكب الميت على وجهه ولا يرضى بها انسان في ساعة
من عادته ويستمرون على هذه العادة الشنعة لغلبة الجهل والسكوت على المعنا
والاعتقاد هم ان الموت عدم محض وتعطيل الحواس ان الميت خشبة موضوعة لا حق
له ولا حرمة الا دفنه في قبره بين يدي رحمة الله فاردت ان اشتهر بها الرسالة
في بيان الموت وانه مفارقة الروح للجسد وانتقال من حال الى حال ليس بعدم محض
فان الانسان مخلوق للابد ثم اذكر بعد ذالك ما يجب للوفاة من الحقوق الشرعية
للاموات على الاحياء و[illegible] الوفا بالعهود لاصحاب اللحود والله المستعان
واساله التوفيق والهداية اعلم ان الموت ليس عدم محض والافناء صرف وانما هو
انتقال من حال الى حال ومن دار الى دار قال سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله

وجهه في بعض خطبه انما خلقتم للابد لكن من دار الى دار تنتقلون من
الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن
البرزخ الى الجنة او النار ثم تلى قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى ولله در القائل اكمل الرجال شعر

خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار الاعمال الى دار شقوة او رشاد
تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

قال الشعراني قدس الله سره والروح لا يخرج من الجسد عند الموت حقيقة وانما ضعف
تدبيرها لانتقالها بعالمها الاول فقط بدليل سؤال منكر ونكير وعذابها في القبر ونعيمها
واحساس الميت بذالك قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان الانسان مركب من
جسد يدرك بالبصر ونفس تدرك بالبصيرة فالنفس اعظم قدراً من الجسد ولذالك
عظم الله امرها بالاضافة الى نفسه فقال تعالى اني خالق بشراً من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فالجسد منسوب الى الطين والروح منسوبة
الى الله تعالى والمراد بالنفس والروح واحد فالجسد جند عرفته والروح هو اللطيفة
العالمة المدركة من الانسان وهذه اللطيفة هي الانسان بالحقيقة وهي نفس
الانسان وذاته وهو امر عجيب رباني يعجز اكثر العقول عن ادراكه وهذا هو الذي
متقلد بالتكليف متعرض لخطر العقاب والثواب باق بعد الموت اما في نعيم وسعادة
كقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية واما في
الشقاوة كقوله النار يعرضون عليها غدواً وعشياً الآية وروي انه صلى الله عليه وسلم يوم بدر
لما قتل صناديد قريش والقوهم في القليب يا عتبة يا شيبة قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فقيل يا رسول الله تناديهم وهم اموات
فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم لهذا الكلام لكنهم لا يقدرون على
الجواب وكذالك قال علي رضي الله عنه في خطبته ما تقدم ذكره فالروح ما دامت
في هذا العالم الجسماني فهي في تعب لا راحة لها الا اذا تخلصت من البدن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)